الفصل الثاني

مفهوم الآدب والعناصر الداخلية و سيرة حياة لتوفيق الحكيم

أ. الآدب

قبل أن يوضح الباحث تعريف العناصر الداخلية جدير به أن يوضح معنى قصة قصيرة. قصة قصيرة هي قصة في النثر القصير. ارتكز عناصر أقصوصيّتها على الواقعية حتى جملة الشخصيات وتطوّرها محصور ويعطى الإنطباع الخاصة في كلّ القصة.[1]

الأجناس الأدبية متنوعة منها القصة والرواية، فلنصطلح على أن نسمى القصة ما كانت قصيرة، والرواية ماكانت طويلة.[2]

كل القصة الأدبية الرواية أم القصة القصيرة لا بدّ أن تكوّن لها من العناصر التى تكوّن في نفس القصة الأدبية. في الحقيقة، حدث الفرق بين نوع العمل القصصي وهو من طول أو قصار مضمون القصة. ولكن، محتويات الأجزاء من كلّ شكل من العمل القصصي أو طريقة الوائي تبيّن مضمون القصته، ويملك المساواة ولو يشتمل الفرق في العناصر المحدّد.[3] وهذا العناصر التي تكوّن داخل الأعمال الأدبية. بهذه العناصر يسبّب الأعمال الأدبية أن حاضرة كاالأعمال الأدبية، ووجد هذه العناصر عندما يقرأ القارئون الأعمال الأدبية.[4]

---

[1] Jabrohim, pengajaran Sastra, (Jogjakarta: Pustaka Belajar, 1994), hal :165

[2] محم أمين، *النقد الأدبي*، (دار الكتاب الأدبية، الطبعة الرابعة: بيروت، ١٣٨٧ م) ص: ١٣٢

[3] Aminuddin, Pengantar Apresiasi Sastra, (Bandung: Sinar Baru Algesindo, 2010), hal 66

[4] Burhan Nurgianto, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta:Gajahmada University, 1994), hal 23.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قصة هي من كلمة (قص – يقص – قصة) عليه الخبر أى حدث به والقصة جمعها قصص.[5] وهي حكاية نثرية طويلة تستمدّ من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معيّنة من الفنّ الكتابي (محدّثة).[6] وهي احدى النثر التى تحتوي على عناصر الموضوع والشخصية والموضع والحبكة والأسلوب والفكرة. أما قصيرة وهي اسم صفة وهي خلاف الطويل.[7]

قصة قصيرة وهي حكاية نثرية قصيرة، وكلمة قصيرتها اختلافة إلى حدّ ما ثمّ حدّها تعيّن على قراءة واحدة في جلسها و في نقصة من ساعة. والقصيرة لها تأثيرة واحدة والشخصية والحبكة المحددة ولا بجنس الواحد و لا بمجمّع. قصة قصيرة تتكون على ثلاثة وهي قصة قصيرة تقليدية، و قصة قصيرة طويلة (long short story)، و قصة قصيرة أقصوصة (short-short story).[8]

الأدب أصله من كلمة أدب–يأدب–أدبا بمعنى ظرف. الجمع من كلمة الأدب هو الآداب بمعنى الظرف أو أيضا بمعنى التهذيب.[9] ولا ريب في أنّ الأدب هو الأدب الجيّد وحده. وكل ما سواه فليس أدبا. والأدب إذن هو المعنى المتكبر فى اللفظ الفصيح والتعبير المتين والأسلوب البارع والخيال الواسع.[10] أنّ الأدب يشكل عبارة نفس الإنسان يشكل الخبرة والعقل والإحساس والفكرة والهمة واليقين في شكل صورة فكرية حقيقية التي تهيج الأفتان بآلة اللغة.[11]

---

[5] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، ص : 355

[6] محمد شوقى أمين، *المعجم الوسطى*، (دار الفكرة: مصر، ١٩٧٣)، ص: ٧٣

[7] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، ص : 355

[8] Sukron Kamil, *Teori Kritik Sastra Arab Klasik dan Modern*, (Jakarta: Rajawali Pers, 2012), hal 44.

[9] لويس معلوف، *المنجد الوسيط في العربية المعاصرة*، (دار المشرق بيروت، 3795 م(، ص: 3

[10] الدكتور عمر فروح، *المنهاج الجديد في الأدب العرب*، (بيروت: دار العلم الملايين، الجزء الأول)، ص: ١٩

[11] Jakob Sumardjo dan Saini, Apresiasi Kesusasteraan, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1997), hal 3

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأدب ينقسم الى الفرقتين هما الأدب الخيالي والأدب الحقيقي.

الأدب الخيالي والأدب الحقيقي هما:

3. الأدب الحقيقي : أكثره صناعة فنية تحتوى على عناصر حقيقة من خيالية، ويستعمل لغة المنحرفة دين وتتيف ويؤدي الى شروط فنية.

2. الأدب الخيالي : أكثره صناعة فنية خيالية، ويستعمل لغة كنوتتيف.[12] و كنوتتيف هو المعنى الذي يحتوى على قيم عاطفية.[13]

الأدب
- الأدب الحقيقي: المقالة، النقد، السيرة، التاريخ
- الأدب الخيالي
  - الشعر : قصص، الشعرالغنائي، تمثيلي
  - القصة
    - الرواية
    - القصة القصيرة
    - النثر التمثيلي: الملهاة، المأساة[14]

ب. العناصر الداخلية

العناصر الداخلية هي التى تبنى العمل من الأدب نفسه وأحد المنهج التركيبي في دراسة الأدب وهذا المنهج يرتبط بالجمال الأدبي أو بالفن الأدبي وهذا أيضا يجعل الإنتاج إنتاجا أدبيا. وهي تتكون من موضوع وشخصية و موضوع و حبكة و فكرة. وأما تفصيلها مما يلي:

3. الموضوع

---

[12] نفس المرجع، ذ١٨

[13] Gorys Keraf, *Diksi dan Gaya Bahasa*, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1996), hal 29

[14] Jakob Sumardjo dan Saini, Apresiasi Kesusasteraan, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1997), hal: 18

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الموضوع هو كل قصة تهدف إلى فكرة معينة يريد الكاتب تلقاها إلى القارئ وقد يريد إبداء رأي في الحياة أو سلوك معين رافضا أو مؤيدا. وهو لا يقدم الحلول بل يكتفى عادة بإبراز سلبي أو ايجابي الموقف. وهناك كتاب يذكرون الفكرة حرفيا في القصة على لسانهم أو لسان أحد الأبطال. ولكن معظمهم لا يذكرون مباشرة بل يتركون للقارئ لذّة هذا الإستنجاج.[15]

الموضوع هو فكرة من القصة. والمؤلف في تأليف حكايته لا يحاكى إلا بالهدف أي يدخل فيها الأشياء عن مسئلة الحياة ورأي المؤلف عن هذه الحياة والحوادث فيها وذكر شخصية القصة، وكلها من فكرة المؤلف.[16]

الموضوع هو فكرة القصة. لا يريد المؤلف في كتابة القصة حكايتها وحدها ولكن يريد أن يقول شيئا للقارئ. لا تحتاج المواضيع إلى ملموسة الأخلقية دائما، فيمكن أن تكون مجردا ملموسة الملاحظات من المؤلف على الحياة.[17]

وجذابة الموضوع أو يتعلقان بكفاءة المؤلف ومهارته عن إلقاء العبارات الأدبية. فإذا زادت مهارته في إخفاء الموضوع المعبر لأن حسن الموضوع بواسطة العبارات الرموزية زاد حسن أشكال موضوعه المعبر لأن حسن الموضوع ليس في حسن جنسه، بل في كيفية المؤلف في تخطيط الموضوع على رطب الحكاية المجذبة المملوءة بالأشكال المتخذة في تدير المسائل الظاهرة.[18]

الموضوع هو الفكرة القصة. وهو الفكرة أو نظرة الحياة التي تتقدم بالمحاواة والتراع التي تكون عليها والملاحظات غير مباشرة، وكان لفظا ومعنى.[19] لأن قصتها مقصورا، يتضمن قصة قصيرة على واحد الموضوع فقط. وهذا متعلق

---

[15] نفس المرجع، ٧٣

[16] نفس المرجع، ٧٣

[39] نفس المرجع، ٥٦

[18] Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University press, 2002), 73.

[19] Sukron Kamil, Teori Kritik Sastra Arab: Klasik dan Modern, (Jakarta: Rajawali press, 2009), 46

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

باحوال الحبكة الواحد أيضا والشخصيات المحدود.[20] كان الموضوع الفكرة الأسسية العامة التى يدعم أعمال الأدبية وكمن في النص تركيبا دلاليا ويتعلق باتحاد أو تفريق.[21]

والموضوع هو المعنى الذي يشتمل في القصة وعلى هذا ليوجد الموضوع في أعمال الأدبية الخيالي، يجب أن يستخلص من جميع القصة، ليس من الأجزاء القصة المعيّن فقط. ولو يصعب الموضوع لأن يحدد بالطبع لكنه ليس معنى الذى يضمر عليه، ولو لم يطبع أن يوصر بالصريح أيضا. لا يضمر الموضوع بمعنى اساسي من أعمال الأدبية لأنه يسوّم إلى القارئين. ولكن الموضوع هو معنى تاما ينصر في القصة يضمر نفس الموضوع في وراء القصة التى ينصره.[22]

وفي الحقيقة يبح عن المعنى القصة القصيرة هو يبحث عن الموضوع يتضمن فيه ولا يشكل الموضوع في الخلق أو التعليم الخلق، كان الموضوع أن يشكل بتحليل الكاتبفي الحياة فقط.

2. الشخصيات

أكثر أشخاص النصوص الأدبية أشخاص خيالية، والأشخاص يعبرون الكتاب أو ملقى العبارات الأدبية بصرف حقيقتها حسب حياتهم. ولكن مع ذلك كانت الأشخاص في النصوص الأدبية جزأ مهما، [23] إذ أن القصة وغيرها تحتاج إلى حسن العبارة والقيم الأدبية والرواية أيضا مستحيلة من أن لا يكون مذكرا فيها الشخصيات للتصال سلسلة الرواية.

---

[20] Burhan Nurgiyanto, Teori pengkajian fiksi, (Yogyakarta: Gajah Mada university press, 2010), 13

[23] نفس المرجع، ٦٨

[22] نفس المرجع، ٦٨

[23] Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University press, 2002), 54.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والشخصة هي التي تتركز حولها الحبكة أو الأحداث في القصة القصيرة أو المسرحية. ويقسم إلى بطل رئيس وثاناويّ وقد تطوّر البطل في القصص الحسب تطوّر الحياة الإنسانية نفسها. فقد تحول إلى الأشكال التالية: نصف إله و ملك وفارس ونبيل ومواطن قرويّ أو إنسان بسيط كالذي نراه كل يوم. ومتى ثمّ التعارف بين القارئ والشخصية أصبحت القصة أقرب من نفسه.[24]

قال جبور عبد النور في " معجم الأدبية " إن الشخصية هي العمل الأسسيّ في تحقيق الآثار الفنية، وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصا. وتتجلى بوضوح فى تصور موضوعاتها وفي تنفيذها. والأسلوب المتبع فيها، فإذا ما سيطرت شخصية الفنان على آثاره خرج من دائرة التقليد والمحاكاة، والنطق في دروب الإبداع والتميز عن الآخرين.[25]

والشخصيات هو تصوير صورة الواضح من الشخص الذي يخرج في القصة. كما قال " أبرامس " الشخصية الذي يخرج في القصة أو المسرحية الذى يفسّر القارئون أن يملك كيفية أخلاقية نزعة المحدد كما يعبر عن القول والسلوك في العمل. ويحل الشخصية موقع الإستراتيجيّ بأن حامل أو مبلغ الرسالة أو الأمانة أو الأخلاقية أو القصد الذي يورد الى القارئون. تنقسم الشخصية إلى قسمين الشخصية الأساسية والشخصية الثانوية.[26]

والشخصيات تنقسم إلى القسمين من دورها: الشخصية الأساسية أو الرواية والشخصية الثانوية. أن تصور طبيعة الشخصية فى القصة تعرف بطريقتين وهما الطريقة التحليلية والطريقة الدرامتكية.[27]

---

[24] Nur Hidayanti, Penulisan Narasi Fiksi dalam Bahasa Arab, (Malang: Pustaka Kaiswaran, 2011), 71.

[23] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (بيروت: دار أعلم للعالمين، ١٩٧٩)، ١٤٧

[26] Burhan Nurgiyanto, Teori pengkajian fiksi, (Yogyakarta: Gajah Mada university press, 2010), 176.

[29] نفس المرجع، ١٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

5. الحبكة

ومن أهم العناصر الداخلية في النصوص الأدبية الحبكة والحبكة هي حادثة رئيسية في الرواية التي يوصل إلى حادثة الأخرى المقيد لتقويه الحادثة الأولى. وهي الموصولة بين العلة والمعلول.[28] ولا بد أن تكون الحبكة وحدة كاملة وشاملة في النصوص الأدبية. والحبكة هو واقع الأمور في القصّة ومنطق الذي يتعلّق بين الواقع الواحد والآخر ويشتغل الأن تقوّى الواقع الواحد. ويتصل الحبكة بتعلّق السببية.

الحبكة هي القصّة التي تتضمّن على الواقعات،هذه الواقعات تدلّ على صلّة السبب والعاقبة. أن الواقعة الأولى تسبب الواقعة الثانية إلى أخرها وكان المؤلف يدلّ على الحبكة بأفعال وأعمال أشخاصه. تنقسم هذه الحبكة إلى ثلاثة أقسام وهي الحبكة البدئية والحبكة الوسيطة والحبكة النهائية.

الحبكة البدئية في أولها الحبكة التعريفية حيث تضمنت هذه الحبكة على ما سيذكره المؤلف في الحبكة الوسيطة والحبكة النهائية كتعريف أسماء أشخاص الرواية والأمكان والزمان. والحبكة الوسيطة تشرح عن الصراع والمجادلة في الرواية كالصراع الداخلي حيث تعرض الشخص ونفسه في الرواية أو الصراع الخارجي حيث يكون الصراع متعارضا بين الأشخاص في الرواية. الحبكة النهائية تشرح عن آخر الصراع الذي وجد في القصة.[29]

4. الموضع

الموضع هو محيط الذي يقع الواقع، وفيه الوقت ودورة التاريخ وحال الإجتماعية وظرف الولاية والموقع الجغرافية.[30] ويذكر الموضع أيضا بمصدر أول

---

[28] نفس المرجع، ٢٢٣

[27] برهان نور غيانطا، النظري دراسة الفكسي، (جوغجاكرتا: الجامعة غجاة مادة، ٢٠١٠)، ١٤٦

[50] نفس المرجع، ٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن القصّة. يكشّف أهمّية الموضع في الصيغة كما يلي: الموضع = الشخصيّة = الحبكة. يتشكّل الشخصيّة من الموضع، ومن الدّواعي الذي يملك الشخصيّة يتشكل الحبكة.[31]

كان القول العامة أن يرفض الإيضاح المفصل عن الموضع، وهذا تجعل القصّة مملّ جدّا. حتى كثير من الراوى يستبعد تصوير الموضع لأنه يخاف أن يملّ القارئين، مع أنّ الناقص تصوير الواضح عن الموضع يؤدّي الى مللّ القارئ. ويتكون الموضع من ثلاثة عناصر، وهي موضع المكان وموضع الوقت وموضع الإجتماعية. وتوضح منها كما يلى:

3(موضع المكان

يعرض موضع المكان على أمكان الموقع الواقع الذي يقص في القصة. تداول ممكن أن يمثل الأمكان بإسم المعيّن والأولى المعيّن ويمكن المكان المعيّن مجهولا.[32]

2(موضع الوقت

يتعلّق موضع الوقت بمسئلة " متى " يقع الموقع الذي يقص في القصة. وذلك مسئلة غالبا أن يقرن بالوقت الحقيقي، الوقت الذي يتعلّق أو يستطيع أن يتعلّق بالتاريخ.[33]

3. الرسالة أو الأمانة

وأما الرسالة أو الأمانة فهي فكرة عن إدارة الكاتب لإلقائها إلى القراء وكثيرا ما هذه الأمانة وصاب خلفية غير مباشرة وتكون هذه الوصايا في الروايات الطويلةأكثر مما توجد في الروايات القصيرة لا سيما في القصة القصيرة. مكل من

[31] Josip Novakovich, Berguru Pada Sastrawan Dunia, (Bnadung: Kaifa, 2003), 39.
[32] Burhan Nurgiyanto, Teori pengkajian fiksi, (Yogyakarta: Gajah Mada university press, 2010), 227.
[55] نفس المرجع،٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه الوصايا أو الأمانة على حسب منطور الكاتب أو فلسفة أو أراء كانت إجتماعية أو فردية.[34]

ج. سيرة الحياة لتوفيق الحكيم

توفيق الحكيم هو الأديب المشهور في عصر الحديث، ولد توفيق الحكيمفي الإسكندارية في سنة ٩ أوكتوبر ١٨٩٨ م لأب مصر من أصل ريفي يشتغل في سلك القضاء في قرية الدلنجات، وكان يعد من أثرياء الفلاّحين ولأم تركية أرستقراطية كانت ابنة لأحد الضباط الأتراك المتقاعدين لكن هناك من يؤرخ تاريخا آخر لولادته وذلك حسب ما أوراده إسماعيل أدهم وإبراهيم ناجي في دراستهما عن الحكيم حيث أرّخا تاريخ مولده عام ١٩٠٣ بضاحية الرمل في مدينة الإسكندرية.[35]

ولد في عهدى كرومر وعاصر عدة ملوك على مصر، وشهد ثورتين وحركة تصحيحة. وكان تقديميّا حينًا ومحافظا حينا آخر. ولكنه كان باستمرار وطنيّا مصريا متقد العاطفة نحو مصر، أو قوميّا أو مصريّا إن الصح التعبير إلى أن انتهى في السنوات الأخيرة من حياته إلى شعار لا مصر بلا عروبية، تمامًا كما انتهى العرب إلى حقيقة مفادها أن لا عروبية بلا مصر.

وكان أوّلًا وأخيرًا أديبًا كبيرًا أو فنانًا عظيمًا، وعلى الرغم مما اتهم به أدبه أحيانًا من برج عاجية، أي من نأى عن الواقع والكتابة في ظل شعار الفن للفن، فإن القراءة الدقيقة المنصفة لتوفيق الحكيم تفيد أنه ما من أديب عربي معاصر اقترب من الواقع وعالج قضاياه، وبشروط الفن، كتوفيق الحكيم.

---

[34] Burhan Nurgiyanto, Teori pengkajian fiksi, (Yogyakarta: Gajah Mada university press, 2010), 323.

[53] فطن مشهود بحرى، مادة المسرحية، (بدون عام)،٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أخذ البعض على توفيق الحكيم انعزاليته المصرية وحملته المشهورة على الرئيس عبد الناصر بعد غيابه. وكل ذلك قبل للتفسير. فأكثر أدباء مصر من جيل توفيق الحكيم كانو انعزاليين مثله. وعلينا ألاننسي الظروف الموضوعية والتاريخية التى أحاطت بمصر قبل الثورة ١٩٥٢ وأسباب تأخير اكتشافها الحديث لهويبها العربية. أما حملته على عبد الناصر والناصرية، وقد جمعت فصولها في كتاب حمل اسم (عودة الوعي)، فليست في الواقع سوى ملاحظات كاتب على مرحلة من مراحل تطور مصر الحديث، مرحلة لها مالها وعليها ما عليها. وما كتبه الحكيم حول هذه المرحلة يدخل في صميم موجباته ككاتب أحل مصر لدرجة العشق.

تؤلف سيرة توفيق الحكيم الشخصيّة قصة كتبها، إن لم تكن القصة الأجمل التي كتبها. ففيها النزعة الفنية، والقلق، والسخرية، والتفكير الليلرالى، والسلوك البور جوازي. وتوفيق الحكيم في النهاية نموذج للمثقف الشرق الذى قصد الغرب وتأثر به تأثيرا شديدا. ففيه من الشرق أشياء ومن الغرب أشياء أخرى. ولو أن جذوره وروحه جذور شرقية وروح شرقية.

"عصفور من الشرق" هكذا نعت نفسه سنة ١٩٣٨، وقد قال لي مرة: إن الشرق الذي قصده هنا ليس الشرق الأقصى، أو أي شرق آخر، بل الشرق العربى وحده دون سواه. وإيّا كان الرّأي في هذه التفسير الذي قد لا يوافق عليه كثيرون، إذ إن العرب لم يكونوا واردين في حساباته فيتلك الفترة، أو أنهم لم يردوا يوما في هذه الحسابات، إلا أنّ توفيق الحكيم في " عصفور من الشرق " عبر عن معاناة الفتى المصرى، وكل فتى عربي أو شرقي، في مجتماعات الغرب وأنماط سلوكه وحضارته.

وقد ساهمت كتب كثيرة له في توليد وعى وطن وقومى، مثل كتابه "عودة الروح" الذي يعدّ كتابا تنويريّا وتخريضيا من طراز رفيع. وقد ذكر الرئيس

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جمال عبد الناصر مرة أن الرواية "عودة الروح" كانت من الروايات التي أثّرت في فكره السياسي وهو يعد لثورة يوليو عام ١٩٢٥.

نشأ توفيق الحكيم في أسرة تتكون من أب مصري من سلاسة فلاحين مصريين على شيئ من الشراء، ومن أم كانت أسراتها من أهل البحر ممن أطلق عليه اسم " البوغازية " ويظهر أن هذه الأسرة من الترك أو الفرس أو الألبان، كما يقول في " سجن العمر " ويضيف: " لا بالضبط، ولكن سحنة والذتى وجدتى ومالها من عيون زرق تنم عن أصل غريب على كل حال. ولم أرث أنا ولا شقيقي هذه الزرقة ولا مايقرب منها، لأن سحنة والذى الفلاح القح كانت فيما يبدو قديرة على صبغ بحر أزرق بأكمله ". وكان والده " نائبا " في المحاكم المصرية وقد عمل طويلا في ريف مصر. ويروى عبد العزيز فهي باشا الذي خلفه توفيق الحكيم في عضوية المجمع اللغوي. أن والد الحكيم كان مثله صاحب " تواليف " وأنه جرب يوما صنع سجائر من "الشعر الجمال" ومن أعشاب أخرى والحكيم يقول: إن والده لم يكن بخيلا مثله، وإنما كان فقيرا، كما كان صاحب نكته، إذ يقول عنه : إن آخر كلمة فاه بها وهو على فراشه في المشتشفى حي ما قاله لمرضة يهودية كانت عنده في الغرفة عندما رأي على الحائط تمثالا صغيرا من الخشب للسيد المسيح وهو مصلوب: " أيه رأيك مش أنتم اللى قلتم أصلوبه؟ " فضحكت الممرضة اليهودية ثم استدارت تملأ له كوا الماء. ولما عادت يتسقيه وجدت رأسه قد انحذر من فوق الوسادة. لقد فارق الحياة.

ودرس توفيق الحكيم دروسه الإبتدائية والثانوية في مصر و فيها نال الإجازة في الحقوق: " لم أصدّق أننى نجحت في الليساني إلى أن جاءوا بالصحف وطالعت فيها العبارة المألوفة وقتئذ:" نجح في شهادة الليساني الأنفدية الآتية أسماؤهم.." وبحث عن ايمى بسرعة فوجدته قبل الأخير باسمين. فحمدت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله أن وجد اثنان أسوأ منى. وكان فرحى عظيما ولكن بعد الفرحة جعلت أتأمل المستقبل بعين الحيرة والتساؤل. الآن ماذا أنا صانع؟ المحامة؟ النيابة؟ ولم تكن ميولي متجهة في هذا الطريق. ولم أفكر طويلا فقد شغلت عن كل تفكير بمجيئ جوقة عكاشة إلى الإسكندارية ذلك الصيف لتمثيل روايتها، ومن بينها رواياتي، عن مسرح كان يسمى " تياتروزيزينيا ". إنه الفن إذن يبعث بعقل المتخرج حديثا من كلية الحقوق.

من مسراحيات الحكيم، في ذلك الوقت المبكر، "العريس" و "خاتم سليمان". وقد حرص في أول الأمر على أن يحذف اسم أسرته من الإعلانات، حتى لا يلفت نظر أهله، فجعل اسمه وخاصة في الإعلانات الأولى هكذا: " حسين توفيق " فقد لا غير، وبهذا ظل أهله إلى وقت مالا يشعرون بشيئ مما يفعل في هذا الجوّ والمجال. على أن أهله بدأ وا يرتابون فيما بعد في أمره: وفي ذات يوم جاهنى والدى بأمر مستقبلي وقال لي إن التحاقى بالنيابة العمومية متعذر الآن لأنه لا يلتحق بها إلا أوائل الدفعة وأنا من الأواخر. فلا مفر اذن من اشتغالى بالمحاماة فترة، وأنه بادر بالفعل وأدرج اسمي في جدول المحامين المشتغيلين ودفع عنى الرسم والإشتراك واختارلي المكتب الذي أعمل به. فلما رأي عدم تحمسى وانصرافي، صارحني بقوله:

تعالى قال لي.. أنت غرضك تشتغل بالتشحيص ؟

فقلت له ملطفا العبارة:

أنا أحب الأدب، وأريد الاشتغل بالأدب.

فقال بلهجة خوف ونصح وتحذير:

أنت تريد أن تفعل كما فعل "لطفي"؟

فسألته: "لطفي" من؟

فقال:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لطفى السيد، كان زميلنا في القضاء. فجعل يقول الأدب إلى أن ترك القضاء واشتغلجرنالجى، ولم تنفعه شغلة الجرائد فعاد إلى الوظيفة. وساعده الزملاء القدماء من أمثال ثروت باشا وصدقى باشا فوضعوه في النهاية في مخزن اسمه دار الكتب.

ويشاء قدر الساخر فيما بعد أن يترك توفيق الحكيم الوظيفة بعد وفاة والده ليشتغل في الصحافة " جرنالجى " ثم يعود إلى الوظيفة في نفس في هذا المخزن المسمى"دار الكتب". ويعود بدء اهتمامه بالفن كما يقول إلى يوم هبطت فيه مدينة دسوق حيث كان يقيم أهله جوقة الشيخ سلامة حجازي أو جوقة أخرى كانت تقلد جوقة الشيخ سلامة. نصبول لهذه الجوقة مسرّحا من الخشب، غطوه بقماس الصواوين، ورفعوا عليه الزينات. وفي ليلة التشخيص ارتدى أفراج الجوقة ملابس التمثيل المزركشة هذه، وقد تدلت شعورهم الشقراء المستعارة عاي الأكتاف تعلوها قبعات القرون الغابرات المحلاة بالريش الطويل، والخناجر والسيوف تبرز من أحزمتهم. وقد شاهد الحكيم كل ذلك وأعجب ولكن الذي خلب لبه هو المبارزات بالسيوف، فكان أول ما صنعه في اليوم التالي أن كسريد المكنسة وجعلها سيفا وطلب إلى المبارزات خادما كان يعمل في منزل أسرته.

أما البداية العلمية فكانت حين ذهب ذات ليلة إلى دار الأوبرا يشاهد رواية لفرقة عكاشة فوجد هناك زميلا له بمدرسة الحقوق. سأله عما جاء إلى ذلك المكان، لعلمه أنه ليس من المهتمين بمسرح ولا برواية، فأجابه أن شقيقة هو مؤلف الرواية التي يشاهدونها، فعجب لذلك وسربة وقال له: عرّفني بأخيك هذا. وعرف ليلتها من صار بعد ذلك صديقة وشريكه في مسرحية غنائية هي " خاتم سليمان " وهو مصطفى أفندى ممتاز.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في المسرحي هذه توفيق الحكيم للفن الذي يسمونه في الغرب " مسرح البلفار "، أى المسرحى الذي يتبع خط الفكاهة والمسرحية الجماهيرية والأوبريت، وسار في اتجاه آخر. قام بثورة تجديدة ضد الطريق الأول الناجح أو المضمون النجاح، اتجاه نبذ وسائل التصفيق المعتادة ليشق طرقا جديدة وجادة معا. ويتسائل الحكيم في "سجن العمر": ما الذي جرفنى إلى هذا الإتجاه؟ ما الذي أغرانى بهذا البلاء؟ ما الذي أبعدني عن أضواء النجاح السهل؟ النجاح البولفارى الجماهيري؟ لعلها نزعة عندى في الححياة وفي الفن. حقّا، أرانى أختار أحيانا الطريق الصعب الذي يتعذر معه النجاح، وأترك الطريق المألوف المعروف المؤدي حتما إلى النجاح مضمون))..

وقد كتب مرة إلى مدير الفرقة القومية وهي الشاعر خليل مطران كتابا قال له فيه حول نجاح مسوحيته ((أهل الكهف)): ((أحب أن أثبت كتابة تهنأتي إياك بهذا الفوز المبين. لقد شاهدت رواية الإفتتاح في ليلتها الرابعة، وتبينت أن الأمر أجلّ من أن يكون أمر قصة وفرقة. إنما هو أمر إقرار مذهب من مذاهب التمثيل لم يكن مألوفا في مصر والشرق العربى. فلقد كان المعروف لجمهورنا من قبل أن المسارح تؤم للمتعة الوخيصة الزائلة، لا للمتعمة العقلية الباقية))..

وقد غرق مع الوقت في المسرح حتى دأب على مسرحة كل شيئ يصادفه. فعندما توفى والده في المستشفى، نقل فيما بعد إلى المنزل هذه السطور: ((دخل الصديق المهندس وخلفه رجال الإسعاف يحملون الجثمان، وسارو به في ضوء القمر فوق ذلك الوصيف الطويل بخطى رتيبة وئيدة ذات إيقاع جليل مهيب، على ذلك البلاط، في صمت الليل الرهيب، فخيل إلى أنها جئة ماملت فوق أكتاف الأبطال))..

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويلتقط معنى الوطينة من الأسطى المطربة الشعبية ((العالمة من عوالم الفرح)) عندما تحرك بها القطار مع زميلتها بعيدا عن مصر (يقصد القاهرة) لإحياء فرح الإسكندرية، فلم تطق هذا البعد عن مصر يوما أو بعض يوم، فصاحت: يا حبيبتي يا مصر ..

وباختصار اندمج توفيق الحكيم اندماجا تاما في عالم ((التشخيص)) والفن لدرجة أنه كتب بعض الأغانى الشعبية، وهو لم يكن يوما شاعراً، نزولاً عند طلب داود حسنى. ومما كتبه أغنية يقول مطلعها:

حلو القوام ينسى قوام والحب عنده مالوش دوام

كان توفيق الحكيم أديبا مجددا، فما بين التجديد والمحافظة اختيار التجديد ولكنه اختار التجديد ولكنه اختار التجديد الصعب، المحسوب، المدروس، الذي من شأنه أن يبقى ويرسخ ولا يتبدد سريعا. في كتابه ((مصر بين عهدين)) يقول ((في الأدب والفن شاهدت بنفسي مولد السوريالية وثورتها ضد المنطق العقلى، وكان زعماؤها من الشباب المقترب منا وقتئذ في السن. كما عشت في جونخبة من الفنانين المجددين المجاهدين ضد العنت التقليدى والرفض العام في تلك الأيام. كانوا في الفن التشكيلي ((بيكاسو))، وفي الشعر ((كوكتو))، وفي المسرح ((بيتوييف))، وأحيانا كانوا يلتقون في عمل فنى واحد في صورة مسرحية. وكان الفقر والصعلكة والفكر التحرر إطارهم الذي يتحركون فيه. وكنت مثلهم أريد اتحرر بفكرى، وأن أحاول فهم كل ثورة جديدة في الفن والفكر. وكانت حياتى قريبة من حياتهم من حيث الصعلكة والفقر ولهم المعرفة..

وفي ((عودة الوعى)) يدافع عن نفسه إزاء من اتهمة بالرجعية، ويصنّف نفسه تقدميّا:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

((إنني بما كتبت لم أكن أتجنى على عبد الناصر كما قالوا. إنني على العكس أحبه وأقدره، لكنني أضع اجتهاداته في موقعها، وأعتبر أن مشكلات الديمقراطية والإشتراكية في بلادنا ما تزال بعد عبد الناصر في حاجة إلى خلول أخرى ثورية وديمقراطية. إنني لا انقد لحساب الماضى، وإنما لحساب المستقبل. لقد حاولت نقد نقد ما رفضت من سلبيات أيام عبد الناصر، بل أيام السادت أيضا. إن ميولى التقديمية كانت دائما واضحة، ومنذ ما قبل الثورة. ويكفى كتاب "سلطان الظلام" الذي كان يجارب النازعة منذ أربعين عاما. أما تعاطفى الماركسية التى كنت أدرسها في العشرينيات، عندما كان عمر الثورة الروسية أقلّ من سبع سنوات، فشيئ معروف. وكنا أيامها نرقب إنشاء حزب أو اتجاه اشتراكى واضح في مصر، ومن حقى أن أعمل على وضعها على أساس السليم، وأن أخاف على اليسار المصرى أحافظ عليه وعلى مستقبله)).

على أن تقدمية توفيق الحكيم إذا كانت مسألة غير مسلّم بها تسليمًا كاملا، فلا شك أنه كان شخصية قلقلة، نابضة بالحيوية، وبالأسئلة الكثيرة والدقيقة. والتي لا أجوبة نهائية أو يقينية بصددها. في بعض ما كتب يتحدث عن داء بدأ ينمو عنده بنمو عقله، هو القلق : ((لم أستطع من القلق فكاكا طول عمرى. إنى في حالة قلق دائم طول حياتي، وحتى عندما لا أجد مبررا لأن قلق سرعان ما ينبع فجأة من تلقاء نفسه. أنه قلق روحى وفكرى لا ينتهى أبدا ولا يهدًا، إني سجينه سجن الأبد، ولا أدري له تعليلا..)).

لقد تسائل مبررا، مثل والده، عما إذا كان هناك جنة ونار، وأثار معارك قلمية كثيرة وبخاصة في المرحلة الأخيرة من حياته كان مبعثها قلقه. وأشهد بأنني في اللقاءات التي جمعتني به في مكتبه ببيانة ((الأهرام))، أو في مستشفى ((المقاولون العرب)) بالقاهرة، لم أعثر إلا على مؤمن شديد الإيمان، ولكن على مؤمن لاتفارقه نزعة التأمل والتفكير. سألته مرة عن تعريف ((للإبداع))

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأجابني وقد لمحت في عينه بريقا خاطفا: ((الإبداع لا أستطيع تعريفه. أنه يدخل في التكوين الإلهى لطبيعة الإنسان خلقه الله على صورة معينة، كما لو أنك تتحدث عن الإبداع وسره في عمل نحلة تفرز عسلاً وهي لا تعرف كيف يحصل ذلك. إنه أمر موضوع في غريزتها)). وفي جلسة أخرى حدثنى أن أنه التقى في أحد المؤتمرات بفرنسا بعالم كبير من علمائها وكان محور هذا الحديث أنّ هذا العالم انتهى إلى أنك هناك أشياء كثيرة يصل اليها العلم ولا يستطيع أن يفسرها إلا باستدعاء ((قوة)) غريبة مجهولة، وأن هذه القوة ليست سوى الله سبحانه وتعالىز

وفي اجابة خطبة منه على أسئلة وجهتها إليه وردة الفقرة التالية: ((لم تبق للا احلاما وأنا في هذا العمر..والعمر عندي سجن من أوله بالميلاد الى آخره بالموت .. لأننا نتحرك بين قضبان طبائعنا التى لايمكن الخروج من بينها. لم يعد لى من العمر ما يسمى بالماضى أو بالحاضر.. لى مستقبل واحد هو في كلمة عظيمة واحدة (الله)!)).

وقد تكررت في كتبه هذه الأفكار بشكل أو بآخر : ((لقد حاولت كثيرا كما يحاول كل سجين أن يضت، ولكنلى كنت كمن يتحرك في أغلال أبدية، وبدت المأساة لعيني عندما خيّل اليّ يوما وأنا أحلل نفسي أنني لا أعيش حياتي إلا في نسبة ضئيلة. أما نسبة للكبرى فهي تلك العجينة من العناصر المتناقضة التى أودعت تلك النطفة التي منها تكونت، والنسبة الضئيلة التي تركت لي حرة من حياتي قضيتها كلها في الكفاح بالصراع ضد الصوائت التي وضعها أهلى أنفسهم في طريقهم، ومن خلفهم المجتمع كله في ذلك الوقت. فوالدى الذي أورثنى حب الأدب هو نفسه الذى يصدنى عن الأدب، ووالدتى التى أورثتني الإدارة تقف بإرادتها دون رغباتى الفنية. حرية الباقية لي اذن هي فرصتى الوحيدة وسلاحى الوحيد في مقاومة كل تلك العقبات...وحريتي هي تفكيري.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

. . أنا سجين الموروث، حرفى المكتسب...وماشيدته بتفسي من فكر وثقافة هو ملكي، وهو ما أختلف فيه عن أهلي كل الإختلاف. ها هنا مصدر قوتى الحقيقة التي بها أقاوم)) (سجن العمر ص ٢٨٨).

في سيرة توفيق الحكيم نقاط قوة ونقاط ضعف. وفي اعتقادي أننا نخطئ كثيرا إذا استخدمنا معايير فكرنا القومي، أو فكرنا السياسي بحديث وأردنا أن نحاكم توفيق الحكيم، وفكره وعقله السياسي، على أسسها. إن عصر توفيق الحكيم الحقيقى هو عصر ما قبل ثورة يوليو لعام ١٩٥٢ . وفي ذلك العصر لم يكن الفكر العربى القومي شائعا في مصر كما كان شائعًا في أقطار المشرق العربي. لقد كانت الوطنية في مصر هي الوطنية المصرية. وفي بعض كتبه، ومنها كتاب (مصر بين عهدين) يشرح توفيق الحكيم تطور مصر المعاصرة وكيف انطلقت من المرحلة العثمانية الى حكم الإنكليز ثم كيف حاولت البحث عن روحها وشخصيتها: ((إن البحث في العشرينات عن ((شخصية مصر)) و ((روح مصر)) كان في أعقاب ثورة ١٩١٩ أمرًا حيويًا خارجا من ضرورة ملحة، من صميم كيننا، وهو إقناع من ينكر علينا وجودنا وحقنا في الحياة))(ص ١٧). وإذا كان جيل توفيق الحكيم قد وجد الحلّ في ((مصر)) وحدها لا في ((مصر العربية)) أو في ((مصر العوروبة))، فإن ظروف موضوعية قاهرة في تلك المرحلة كانت تحجب الرؤية السليمة للواقع والتحليل الذي ينتهى بعوربة مصر.

توفيق الحكيم وطنى مصرى كبير. مصر موجودة في كل كتاباته، وبخاصة في كتابات مرحلة الصبا المبكرة من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٢٨ . إن ((عودة الروح)) كتبت عام ١٩٢٧ وإن لم تظهر في كتاب إلا عام ١٩٣٣ . وأول مسرحية كتبها الحكيم عام ١٩١٩ ، واسمها ((الضيف الثقيل))، كانت تدور على استعمار الإنكليز المصر. كانت نغمة ((مصر)) هي النغمة الوطنية الوحيدة يومها. فكيف نطلب من توفيق الحكيم، وهو ابن تلك المرحلة أن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يهتدى إلى بوصلة مصر القومية التي لم تهتد إليها مصر إلا في منتصف أو الخمسينات؟

لقد كان الجيل الذي يتمنى اليه الحكيم أسير ((سجن)) من المفاهيم والمقولات ولإجتهادات الخاطئة نتيجة لأسباب مختلفة منها ظروف العزلة عن البلاد العربية. وظروف استعمار النكليز لمصر. ولكن الحكيم تغير كثيرا في السنوات الأخيرة من حياته لهجته موضوع علاقة مصر مع العرب فكان لا يلقى صحفيا عربيا يزور القاهرة إلا ويمسك به ليقنعه بأنه مظلوم مع العرب، وأن العرب فهموا كلامه خطأ، وأنه لا يستحق الكراهية التي تواجهه بها بعض الأقلام العربية. وفي الواقع لم يكن توفيق الحكيم الكاتب المصرى الوحيد الذى وقع في التباسات حول هوية مصر وقدروها العربي. كما لم يكن الكاتب الوحيد الذي تنقّل بين التقديمية وغير التقديمية، أو الذي ارتكب هذا الخطأ أو ذلك. فكل الكتاب يقعون في التباسات ويرتكبون أخطا. على أن الحكيم رغم كل التباساته واجتهاداته الخاطئة كاتب كبير وفنان خالد، وعندما مات بالجسد فقد، أو النقل إنه إنتقل من الحياة أخرى مديدة.[36]

ومن ترجمة توفيق الحكيم استطاع الباحث أن يقدم البحث ولا بد من أن تبحث الباحث عن أعماله. يبدأ توفيق الحكيم من الأعمال الأدبية منذ درس في بارس لنيل الدوكتور. وأكسب من خلال دراسته فنية وثقافة أدبية.

وجدول أعمال توفيق الحكيم الأدبية، كما يلي:

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية:

الرقم	اسم الكتاب	سنة النشر	نوع الكتاب
1	محمد	1936	سيرة حوارية

[53] جهاد فاضل، *أدباء عرب المعاصرون*، (بيروت: دار المشروق، ١٩٦٨)، ٣٢-٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2	عودة الروح	1933	رواية
3	أهل الكهف	1933	مسرحية
4	شهر زاد	1934	مسرحية
5	يوميات نائب في الأرياف	1937	رواية
6	عصفور من الشرق	1938	رواية
7	تحت شمس الكفر	1938	مقالات
8	أشعب	1938	رواية
9	عهد الشيطان	1938	قصص فلسفية
10	حمار قال لى	1938	مقالات
11	بركسا أو مشكلة الحكم	1939	مسرحية
12	راقصة المعبد	1939	روايات قصيرة
13	نشيد الأنشد	1940	كما في التوراة
14	حمار الحكيم	1940	رواية
15	سلطان الظلام	1941	قصص سياسية
16	من البرج العاجي	1941	مقالات قصيرة
17	تحت المصباح الأخضر	1942	مقالات
18	بجماليون	1942	مسرحية
19	سليمان الحكيم	1943	مسرحية
20	زهرة العمر	1943	سيرة ذاتية
21	الرباط المقدّس	1944	رواية
22	شجرة الحكم	1945	صور سياسية
23	الملك أو ديب	1949	مسرحية
24	ميرح المجتمع	1950	٢١ مسرحية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

25	فن الأدب	1952	مقالات
26	عدالة وفن	1953	قصص
27	أرنى الله	1953	قصص فلسفية
28	عصا الحكيم	1954	خطرات حوارية
29	تأملات في السياسية	1954	فكر
30	الأيدى الناعمة	1959	مسرحية
31	التعادلية	1955	فكر
32	إيزيس	1955	مسرحية
33	الصفقة	1956	مسرحية
34	المسرح النوع	1956	٢١ مسرحية
35	لعبة الموت	1957	مسرحية
36	أشواك السلام	1957	مسرحية
37	رحلة إلى الغد	1957	مسرحية تنبؤية
38	السلطان الحائر	1960	مسرحية
39	ياطالع الشجرة	1952	مسرحية
40	الطعام لكل فم	1963	مسرحية
41	رحلة الربيع والخريف	1964	شعر
42	سجن العمر	1964	سيرة ذاتية
43	شمس النهار	1965	مسرحية
44	مصير صر صار	1966	مسرحية
45	الورطة	1966	مسرحية
46	ليلة الزفاف	1966	قصص القصيرة
47	قالبنا المسرحى	1967	دراسة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

48	بنك القلق[5]	1967	رواية مسرحية
49	مجلس العدل[6]	1972	مسرحيات قصيرة
50	رحلة بين عصرين	1972	ذكريات
51	حديث مع الكوكب	1974	حوار فلسفي
52	الدنيا رواية هزيلة	1974	مسرحية
53	عودة الوعى	1974	ذكريات سياسية
54	في طريقة عودة الوعى	1975	ذكريات سياسية
55	الحمير	1975	مسرحية
56	ثورة الشباب	1975	مقالات
57	بين الفكر والفن	1976	مقالات
58	أدب الحياة	1976	مقالات
59	مختار تفسير القرطبي	1977	مختار التفسير
60	تحديات السنة ٢٠٠٠	1980	مقالات
61	ملامح داخلية	1982	حوار مع المؤلف
62	التعادلية مع الإسلام والتعدية	1983	مكر فلسفي
63	الأحاديث الأربعة	1983	فكر ديني
64	مصر بين عهدين	1983	ذكريات
65	شجرة الحكيم السياسي	1985	1919-1979

ك

ت

ب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية:

شهر زاد: ترجم وشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفل أديسيون لاتين) وترجم إلى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإنجليزية في دار النشر (بيلوت) بلندان ثم في دار النشر (كروان) بنيويورك عام ١٩٤٥. وبأمريكا دار نشر (ثرى كنتنتزا بريس) وأشنطن ١٩٨١ .

عودة الوح: ترجم ونشر بالروسية في لينجراد عام ١٩٢٥ وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٨ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية في واشنطن ١٩٨٤.

يوميات نائب في الأرياف: ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩ (طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨ (طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعربية عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل) للنشر بلندن عام ١٩٤٧ "ترجم أبا إيبان" ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥، وترجم ونشر باالألمانية عام ١٩٦١ وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١.

أهل الكهف: ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي لجاستون فبيت الأستاذ بالكوليج دى فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية في مدير عام ١٩٤٦.

عصفور من الشرق: ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى، ونشر طبعة ثانية باريس عام ١٩٦٠.

عطالة وفن: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات قضائى شاعر) عام ١٩٦١.

بجماليون: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس ١٩٥٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الملك أوديب: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠، وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتزا بريس) بواشنطن ١٩٨١.

نهر الجنون: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.

عرف كيف يموت: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام 1950.

المخرج: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.

بيت النمل: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠. وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢.

الزمار: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.

بركسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.

السياسية والسلام: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠.

وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتزا بريس) بواشنطن ١٩٨١.

شمس النهار: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠، وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتزا) واشنطن ١٩٨١.

صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠، وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتزا بريس) بواشنطن ١٩٨١. وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ياطالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر أكسفورد يونيفر ستى باريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر نوفيل إيديسيون لاتين بباريس(.

مصير صر صار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣.

مع: كل شيئ في مكانه.

السلطان الحائر.

نشيد الموت.

لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان–لندن.

الشهيد: ترجمة داود بشاى (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلاوى تحت عنوان "أدبنا اليوم" مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة–١٩٦٨.

محمد ص. م. ترجمة د. إبراهيم الموجى ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية. طبعة ثانية مكتبة الآدب 1983.

المرأة التى غلبت الشيطان: ترجمة توليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ونشر روتن ولوننج ببرلين.

عودة الوعى : ترجمة إنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلى وندر ونشر دار ما كمالان–لندن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د. قصة قصيرة " أرنى الله "

هذه القصة هي إحدى العنوان من الكتاب " أرنى الله " الذي ألفه توفيق الحكيم وتتكون على ١٨ موضوعا وهذه القصة تتكون على ثمانية صفحة.

عنوان الكتاب : أرنى الله

المؤلف : توفيق الحكيم

الناشر : مكتبة مصر

عام الطبعة : ١٩٥٣

إحدى الموضوعات في كتاب أرنى الله الذي سنبحث فيه:

أرنى الله

كان في سالف العصر والأوان رجل طيب السريرة صافى الضمير، رزقه الله طفلا ذكي الفؤاد ذلق اللسان. فكانت أمتع لحظته ساعة يجلس إلى طفله يتحادثان كأنهما صديقان. فيلحظ كأن فارق السن وفاصل الزمن يرتفع من بينهما كستارة وهمية من حرير فإذا هما متفقان متفاهمان، لهما عين العلم وعين الجهل بحقائق الوجود وجواهر الأشياء.

نظر الرجل يوما إلى طفله وقال:

-"شكر الله..أنت لي نعمة من الله"

فقال الطفل:

-"إنك يا أبت تتحدث كثيرا عن الله.."

-"ماذا تقول يا بني؟"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لفظها الرجل فاغر الفم، ذاهل الفكر، فهذا طلب من الطفل رغيب لا يدري بما يجيب عنه، وأطرق مليا. ثم التفت إلى ابنه مرددا كالمخاطب نفسه:

-"تريد أن أريك الله؟"

-"نعم، أرني الله"

-"كيف أريك ما لم أره أنا نفسي؟"

-"ولماذا يا أبت لم تره؟"

-"لأني لم أفكر في ذلك قبل الآن"

-"وإذا طلبت إليك أن تذهب لتراه، ثم تريني إياه؟"

-"سأفعل يابني..سأفعل"

ونهض الرجل ومضى لوقته وجعل يطوف بالمدينة يسأل الناس عن بغيته، فسخروا منه، فهم مشغولون عن الله ومشاهدته بأعمالهم الدنيوية. فذهب إلى رجل الدين فحاوروه وجادلو بنصوص محفوظة، وصيغ موضوعة. فلم يخرج منهم بطائل. فتركهم بائسا و مشى في الطرقات مغموما يسائل نفسه: أيعود إلى طفله كما ذهب خاوى اليدمما طلب؟ وأخيرا عثر بشيخ فقال له:

-"إذهب إلى طرف المدينة تجد ناسكا هو مالا يسأل الله شيئا إلا استجب له. فربما تجج عنده بغيتك.."

فذهب الرجل توا إلى ذلك الناسك وقال له:

-"جئتك في أمر أرجو أن لا تردني عنه خائبا"

فرفع إليه الناسك رأسه بصوت عميق لطيف:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

-"أعرض حاجتك"

-"أرسد أسها الناسك أن تريني الله"

فأطرق الناسك وأمسك لحيته البيضاء يده و قال:

-"أتعرف معنى ما تقول؟"

-"نعم، أريد أن تريني الله"

فقال الناسك بصوت العميق اللطيف:

-"أيها الرجل..إن الله لايرى بأدواتنا البصرية لا يدرك بحواسنا الجسدية وهل تسار عمق البحر الكأس؟"

-"وكيف أراه إذن؟"

-"إذا تكشف هو لروحك"

-"ومتى يكتشف هو لروحى؟"

-"إذا ظفرت بمحبته"

فسجد الرجل وعرف التراب حبهة وأخذ يد الناسك وتوسل إليه قائلا:

-"أيها الناسك الصالح..سل الله أن يرزقني شيئا من محبته"

فجذب الناسك يده برفق وقال:

-"تواضع أيها الرجل وأطلب قليل القليل"

-"فلأطلب إذن مقدار درهم من محبته"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

-"ربع درهم إذن؟"

-"تواضع..تواضع.."

-"مثقال ذرة من محبته"

-"لاتطيق مثقال ذرة منها"

-"نصف ذرة إذن؟"

-"ربما"

ورفع الناسك رأسه إلى السماء وقال:

-"يارب..ارزقه نصف ذرة من محبتك.."

وقام الرجل وانصرف ومرت الأيام، وإذا أسرة الرجل وطفله وأصحابه يأتون إلى الناسك ويفضون إليه بأن الرجل لم يعد إلى منزله وأهله منذ تركه، وأنه اختفى ولا يدري أحد مكانه فنهض معهم الناسك قلقا، ولبثوا يبحثون عنه زمنا إلى أن صدفوا جماعة من الرعاة قالو لهم: إن الرجل جن وذهب إلى الجبال ودلوهم على مكانه فمضوا إليه فوجدوه قائما على صخرة شاخصا ببصره إلى السماء فسلموا عليه فلم يرد السلام. فتقدم الناسك إليه قائلا:

-"انتبها إلي. أنا الناسك. فلم يتحرك الرجل"

فتقدم إليه طفله جزعا، وقال بصوته الصغير الحنون:

-"يا أبت..ألا تعرفني؟"

فلم يبج حركا وصاحت أسرته وذووه من حوله محاولين إيقاظه، ولكن الناسك هو رأسه قانطا وقال لهم:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

-"لا جدوى.. كيف يستمع كلام الآدبين من كان في قلبه مقدار نصف ذرة من محبة الله؟..والله لو قطعتمو بالمنشار لما علم بذلك"

وأخذ الطفل يصيح ويقول:

-"الذنب ذنبي..أنا الذي سألته أن يرى الله"

فالتفت إليه الناسك وقال وكأنه يخاطب نفسه:

-"أرأيت؟..إن نصف ذرة من نور الله تكفى لتحطيم تركينا الآدمى وإتلاف جهازنا العقلى".

الخلاصة:

هذه القصة نقص عن الفلسفة الألوهية. كان الولد سأل عن ربه وهو يريد أن يعرف كيف ربه ثم سأله الوالد الذي لم يعرف. صادف الوالد بالصفي وقصى له على ما تحدث مع ولده عن رب. ويدعو الصفي إلى الله عز وجل لكي يستطيع أن يشعر لذة حب الله تعالى ثم صار الوالد جذابا حبا لعباد الله على جبل.

تحدث بين الوالد والوالد عن الفلسفة الألوهية. أولا، سأل الولدُ الوالدَ ربًا بل يجد الوالد الصعوبة لإجابته. وذهب الوالد خارج البيت ليلقى بعض العلماء لنيل الإجابة عن سؤال ولده.

صادف الوالدُ بالصفي وقصى له على ما تحدث مع ولده عن رب. تحدث بين الوالد والصفي الذي يلقيه الوالد. فأخيرا بعد أن سمع شكوى الوالد،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يدعو الصفي إلى الله عز وجل لكي يستطيع الوالد أن يسعر لذة حب الله تعالى.

ويدعو الصفي إلى الله عز وجل لكي يستطيع أن يشعر لذة حب الله تعالى ثم صار الوالد جذابا حبا لعبادة الله على جبل. تعجب الولد عن حالة والده، يحب الوالد أن يختلي لعبادة الله تعالى على جبل. وشرح الصفى أن والده في شعور لذة حب الله تعالى حتى نسي ما كل شيئ في الدنيا سوى الله عز وجل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id